



ISSN: 1994-4217 (Print) 2518-5586(online)

Journal of College of Education

Available online at: <https://eduj.uowasit.edu.iq>

Rese. Huda Hassan
Mousa

Dr. Mohammed Mazael
Khalat

College of Education
for Humanities /
University of Wasit

Email:
hassanalgrbawi@gmail.com

Keywords :

Al-Shabibi, Al-
Samarrai, Al-Malah,
dialect, Persian,
vocabulary, dictionaries



Article info

Article history:

Received 1.Oct.2024

Accepted 20.Oct.2024

Published 25.May.2025



The Semantic Level Among Iraqi Researchers in the Scientific Academies of Damascus and Cairo

A B S T R A C T

This study explores the semantic level among Iraqi researchers in the Damascus and Cairo academic circles, addressing significant topics in the study of the Arabic language and its influences. The linguistic studies presented by Iraqi scholars in recent decades represent some of the most notable contributions to understanding the semantic level of Arabic. These studies discuss the effects of dialects, cultural interferences, and the emergence of meanings in different contexts.

The research of Muhammad Redha Al-Shabibi focuses on the phenomenon of word borrowing between Arabic and Persian, highlighting how these phenomena impact the cultural and semantic understanding of words. Ibrahim Al-Samarrai illustrates in his studies the transition of words from Modern Standard Arabic to colloquial usage, emphasizing the influence of Quranic dialects, which reveals the variance in meanings between formal and colloquial usage. Meanwhile, Mahmoud Al-Malah examines the linguistic transformations in dialects due to Quranic influences, noting the words that have become entrenched in colloquial language and how they affect semantic understanding.

© 2022 EDUJ, College of Education for Human Science, Wasit University

DOI: <https://doi.org/10.31185/eduj.Vol59.Iss2.4125>

المستوى الدلالي عند الباحثين العراقيين في المجمعين العلميين دمشق والقاهرة

الباحثة: هدى حسن موسى

أ.د. محمد مزعل خلاطي

كلية التربية للعلوم الإنسانية / جامعة واسط

الملخص

يتناول المستوى الدلالي لدى الباحثين العراقيين في المجمعين العلميين دمشق والقاهرة موضوعات مهمة في دراسة اللغة العربية وتأثيراتها، وتعدّ الدراسات اللغوية التي قدمها الباحثون العراقيون في العقود الأخيرة من أبرز المساهمات في تعزيز فهم المستوى الدلالي للغة العربية، إذ تتناول هذه الدراسات تأثير اللهجات، والتداخلات الثقافية، وكيفية نشأة المعاني في السياقات المختلفة، وقد انماز بدراسة المستوى الدلالي عند الباحثين محمد رضا الشبيبي فيتناول ظاهرة استعارة الكلمات بين اللغتين العربية والفارسية، ويبين كيف تؤثر هذه الظواهر على الفهم الثقافي والدلالي للكلمات وأما إبراهيم السامرائي فيبين في أبحاثه كيفية انتقال الكلمات من الفصحى إلى العامية، مع التركيز على تأثير اللهجات القرآنية، مما يكشف عن تباين الدلالات بين الاستعمال الفصيح والعامي ومحمود الملاح يركز على التحولات اللغوية التي تشهدها اللهجات نتيجة التأثيرات القرآنية، مشيراً إلى الكلمات التي ترسبت في اللغة العامية وكيف تؤثر على الفهم الدلالي.

الكلمات المفتاحية: الشبيبي، السامرائي، الملاح، اللهجة، الفارسية، الألفاظ، المعاجم.

المقدمة

قدم الباحثون العراقيون إسهامات ملحوظة في المجمعين العلميين في القاهرة ودمشق، إذ أبرزت جهودهم في تعزيز العلوم والمعرفة، وفي تطور اللغة العربية، مما ساعد في فهم أعماق اللغة العربية، وقد ارتأيت في هذا البحث أن أتقصى الجهود اللغوية للباحثين العراقيين في المستوى الدلالي وذلك لأهميتها في حفظ اللغة العربية وتعزيز قدرتها على التعبير عن المفاهيم العلمية والثقافية الحديثة. وإلى تطوير البحث اللغوي وتقديم رؤى جديدة في المجال الدلالي، وساعدت الجهود اللغوية في تقوية الروابط الثقافية بين العراق وسوريا ومصر، مما يعزز الوحدة الثقافية والعلمية في العالم العربي، فجاء البحث على عناوين تخصّ الدلالة عند الباحثين العراقيين وهي: الألفاظ الأيوبية في كتاب (تقويم النديم) - للدكتور محمد رضا الشبيبي، والدلالة بين السلب والإيجاب، وما استعاره الفرس من العربية وما كان منهم - لإبراهيم السامرائي، وما رسب في اللغة العامية من اللهجات القرآنية - لمحمود الملاح.

الألفاظ الأيوبية في كتاب (تقويم النديم) - الدكتور محمد رضا الشبيبي

نشر الأستاذ محمد رضا الشبيبي بحثاً يعالج فيه المصطلحات والألفاظ الحرفية المستعملة في دواوين الدولة الأيوبية والمنتشرة في مصر وغيرها من البلاد، ويرى أن العديد من هذه المصطلحات كانت فصيحة وذات أصول قوية في تلك العصور، ولكن بعض الكلمات لم تجد ذكراً في المعجمات، إمّا لأنها مصطلحات جديدة، أو ظروف خاصة في العصور الأيوبية، وقد خصّ بذلك الألفاظ المنصوصة في كتاب (تقويم النديم وعقبى النعيم المقيم)، وقد دُكر الكتاب بهذا الاسم في كشف الظنون للشيخ، أبي المظفر: يوسف بن محمد بن حمويه (ت ٦٤٧هـ) (الحاج خليفة ١٩٤١م / ١ / ٤٧٠).

فبعد الجويني أقدم أديب عالٍج المصطلحات الحرفية الشائعة في القرن السابع وعصر الدولة الأيوبية وقد تعرض إلى القتل بعد تهجم الصليبيين على دمياط وأحاطت بها في ربيع الأول من (سنة ٦٤٧هـ)، وأشار إلى ذلك في النجوم الزاهرة " وفيها توفى الصاحب فخر الدين يوسف بن صدر الدين شيخ الشيوخ أبي الحسن محمد حمويه الجويني، كان عاقلاً جواداً

مدّخًا مدبرًا خليقًا بالملك محبوبًا إلى الناس ولما مات الملك الصالح نجم الدين أيوب على دمياط ندب إلى الملك فامتنع، ولو أجاب لما خالفوه، واستشهد على دمياط بعد أخذها" (جمال الدين د. ت. ٦ / ٣٦٣).

والكتاب سلسلة من المنظوم والمنثور الأدبي ولم يأخذ بعين الاعتبار التّنوع والتّقسيم وقد أطلق الشّبيبيّ عليه مصطلح المقامة، والمقامة تعني ضرب جديد من فنون الأدب ابتكرها بديع الزمان، وهي نوع من الحكايات والقصص القصيرة، تزخر بالحركة التمثيلية تجمع بين النثر والشعر وأبطالها خياليين (شوقي ضيف ١٤٢٦ هـ ٢٤٧، وشوقي ضيف ١٩٩٥ م ٨ / ٥١٧)، وربما تكون غاية المؤلّف من إنشاء هذه المقامة حفظ المصطلحات والألفاظ الأيوبية وإضافتها إلى التّراث اللّغوي. ويضمّ الكتاب مجموعة من الألفاظ والمصطلحات التي تدور على ألسنة المصريين في ذلك العصر، ووصفها الشّبيبيّ بالألفاظ الأيوبية من ناحية التغليب، على الرّغم من أنّها لا تخلو من ألفاظ أو مصطلحات عباسية أو فاطمية (مجلة القاهرة ١٤٢٠ هـ ٨ / ٣٣٦).

وجد الشّبيبيّ مجموعة من الألفاظ والمصطلحات الحرفيّة التي استعملت في دواوين الدّولة وكانت شائعة على ألسنة الجمهور والكتاب في ذلك العصر، وقد وجد كثيرًا منها ذات أصول فصيحة عريقة في المعجمات أمّا بعضها الآخر فلم تُذكر في المعجمات أمّا لكونها ألفاظ مولدة أو أوضاع حادثة في العصر الأيوبيّ، ولم ينقل الشّبيبيّ جميع الألفاظ لكثرة التحريف في النسخة المتوفرة عنده، مع عنايته بشرح موجز وإيضاح لمعانيها، ونرى أنّه لم يتطرق إلى أصول الكلمات ونقل مذاهب اللّغويين فيها، وتكتفي الباحثة بنقل بعض الألفاظ التي أشار لها الدكتور الشّبيبيّ:

ألفاظ تتعلّق بالفلاحة والزراعة وما يتصل بالملاحة: (جران، مشاق، قفّاط، جبار، مرابع، فلاح ريس قرقورة، طراح، مفرك دقاق)، فالجران بمعنى صانع الأجران، ومشتاق وفتفّاط تدلّ على صناعة السفن، وجبار المقيم على الجسر وهي شائعة عند العراقيين فيقولون جبار للقيم على الجسر، وريس قرقورة بمعنى ضرب من السفن الطويلة الكبيرة وتجمع على قراقير (بن سيده المرسي ١٤١٧ هـ ٣ / ١٩، والمطرزي ١٣٩٩ هـ ٣٧٨)، والطراح بمعنى الملاح في العصر الأيوبيّ، والمفرك بمعنى يفرك الحب يقال "أفرك الحبّ حان له أن يفرك واستفرك في السّنبلّة سمن واشتدّ" (الفيروزآبادي ١٤٢٦ هـ ٩٥٠). والدّقائق باع الدقيق وهو الطحين (دوّزي ٢٠٠٠ م ٤ / ٣٧٩، وقلعجي و قنبيي ١٤٠٨ هـ ٢١٠)، وغيرها من الألفاظ الخاصّة بالفلاحة والزراعة والملاحة (مجلة القاهرة ١٤٢٠ هـ ٨ / ٣٣٧).

ألفاظ تتعلّق بالفاكهة والمأكول والمشروب: (مواز، وقماح وتمارون لباعة الموز والقمح والتمر والرز ولبان وسماك وجبان وسمان وهراش وشواء وقلاء) (مجلة القاهرة ١٤٢٠ هـ ٨ / ٣٣٨).

ألفاظ تتعلّق بحرف الجوهريّين والمعدنيّين: (ذهبي مداد، وسكايني، وبراد، وصيرفي، ومرصص) الذهبيّ بائع الذهب أو الحلّي ومداد وهو من الأوضاع المولدة في العصر الأيوبيّ بمعنى يمدّ الذهب أو يبسطه، والبراد هو الذي يبرد المعادن، مرصص العامل الذي يطلي الأشياء بالرّصاص (ابن منظور ١٤١٤ هـ ٧ / ٤١، و الفيروز آبادي ١٤٢٦ هـ ٦٢٠، و دوّزي ٢٠٠٠ م ٥ / ١٥١، مختار عمر ١٤٢٩ هـ ٢ / ٨٩٩).

ألفاظ تتعلّق بالحرب والسلاح: (الرماح، وازراد، والنشابي، والقواس) والرماح هو الذي يتخذ الرّماح وحرفته الرماحة (الرازي ١٤٢٠ هـ ١٢٨، مختار عمر ١٤٢٩ هـ ٢ / ٩٤٠)، والازراد صانع الدروع المزودة، نسبة إلى النشاب أي النبل، والقواس الذي يتخذ القوس سلاحًا له (مجلة القاهرة ١٤٢٠ هـ ٨ / ٣٣٩).

ألفاظ تتعلّق بالحيوان: (فهاد، ودباب، وقراد، والمطير طيور، و البراج) فالفهد والدباب والقراد لسائس الفهود والديبة والقرود، والمطير طيور الذي يلعب بالطيور، والبراج القيم على البرج الذي تتخذ الطيور (مجلة القاهرة ١٤٢٠ هـ ٨ / ٣٣٩).

ألفاظ تتعلّق بألقاب الخدم: (البلان والبلان بمعنى خادم الحمام أو الدّلاك في العصر الأيوبيّ. وذكرها الفيروز آبادي إذ قال: والبلان كشدّاد الحَمَام، جمع بلانات والالف والنون زائدتان، وإنما يقال: دخلنا البلانات عن أبي الأزهر، لأنه يبلّ بمائه أو بعرقه من دخله، ولا فعل له. وفي حديث ابن عمر: ستقحون أرض العجم، وستجدون فيها بيوتًا يقال لها البلانات، فمن دخلها ولم يستتر فليس ممًا. قلت: وأطلقوا الآن البلان، على من يخدم في الحَمَام وهي عاميّة" (الزبيدي د. ت ٢٨ / ١١٥ - ١١٦).

ويختم الشببيّ بحثه بهذه الألفاظ والمصطلحات بقوله: "هذا طرف من الألفاظ والمصطلحات اللّغويّة التي وجدتها في كتاب تقويم النديم ولم آت على كل ما يوجد في تضاعيف الكتاب من هذا القبيل، ومن الأوضاع اللّغويّة التي كانت شائعة في عصر الدولة الأيوبية. فالكتاب مفيد كل الفائدة لمن يُعنى بالبحث عن المصطلحات والألفاظ الحرفيّة في العربيّة الفصحى، أو في اللّهجات العربيّة الشائعة في أقطار الشرق العربي الآن؛ ويستفد منه مضافاً إلى ذلك من يهتم بتاريخ العمران والحضارة في مصر الإسلاميّة" (مجلة القاهرة ١٤٢٠ هـ ٨ / ٣٤٠).

الدّالة بين السّلب والإيجاب - ابراهيم السّامرائي

نشر الدكتور السّامرائي بحثاً يعالج فيه التغيّرات التي طرأت على معاني الكلمات في العربيّة المعاصرة، التي اكتسبت معاني سلبية وحصريّة لم تكن موجودة في العربيّة القديمة. فيرى أنّ تعبير (عمارة أنيقة) يستعمل في الوقت الحاضر للإشارة إلى بناء فاخر وجميل، بينما كان يستعمل قديماً للتعبير عن (روضة أنيقة) لنفس المعنى، هذه الكلمة وغيرها من الكلمات اكتسبت معاني سلبية خاصة بعد أنّ كانت لها معاني عامة. وثمة مجموعة أخرى من الكلمات التي تكتسب معاني جديدة في العربيّة المعاصرة (مجلة القاهرة ١٩٩٣ م ٧٣ / ٦٦).

فاللغة تعدّ الأداة التي تعبّر عن المجتمع وما يطرأ له من متغيّرات فهي تواكب مظاهر التّطور في المجتمع فتتأثر بتغيّراته إيجاباً وسلباً، فالتغيّرات التشريعيّة والتقنيّة والطبائيّة تؤدي إلى تغيّر في المعنى أو تعديل في العلاقة بين الدال ومضمونه (ببير جبرو ١٩٨٨ م ١١٣-١١٤)، وتقرض الدوافع الاجتماعيّة والحضاريّة التطور على بعض معاني الكلمات؛ وذلك نتيجة للتوسّع العلمي الذي جعل المجتمع يحيي بعض الكلمات ذات الدلالة المنثرة ويطلقونها على المعاني المستحدثة عند توقّف أدنى مشابهة (مختار عمر ١٩٩٢ م ٢٣٨)، ولا يكون التغيّر الدلالي في اتجاه متعاظم فربما يحدث التغيّر فيضيق المعنى، أو يعمّمه فيكون الانتقال من معنى الخاص إلى المعنى العام، وقد يحدث النقيض لذلك، ويفضل المحدثون إطلاق مصطلح التغيّر بدل التّطور، "أن الحقيقة العلميّة التي لا مراء فيها اليوم هي أنّ كلّ الألسنة البشريّة ما دامت تتداول فإنّها تتطور، ومفهوم التطور هنا لا يحمل شحنة معياريّة لا إيجاباً ولا سلباً وإتّما هو مأخوذ في معنى أنّها تتغيّر إذ يطرأ على بعض أجزائها تبدل نسبيّ في الأصوات، والتركيب من جهة ثمّ في الدلالة على وجه الخصوص، ولكن هذا التغيّر هو من البطاء بحيث يخفى عن الحس الفردي المباشر" (المسدي د. ت ٣٨)، وقد ذكر مجموعة من الألفاظ التي حدثت تغيّر فيها:

• أنق :

قد طرأ تغيير في استعمال الكلمات المتعلّقة بالأناقة، أو الثأنق في العربيّة المعاصرة، إذ ارتبطت بالملابس الفاخرة، والأشياء الثمينة في المنزل، فنقول: إنّ الرجل أنيق أو المرأة أنيقة (مختار عمر ١٤٢٩ هـ ١ / ١٣٢)، أو قد يستعمل الفعل (أنق) للإشارة إلى الشيء الذي يُعجب ويكون جميلاً (مجلة القاهرة ١٩٩٣ م ٧٣ / ٦٦)، وعند الرجوع إلى أصل الكلمة، نجدها بمعنى الإعجاب بالشيء (الفراهيدي د. ت ٢٢١/٥، وأبو منصور ١٩٨٧ م ٩ / ٢٤٤)، أو بمعنى الفرح والسرور (الفارابي ١٤٠٧ هـ ٤ / ١٤٤٧، والحميري ١٤٢٠ هـ ١ / ٣٤٢).

• بؤرة :

وقد اقترن لفظ بؤرة في كلام المعربين بالسلب، ويستعملونها بمعنى الرذيلة، أو الفساد أو الآفات (مختار عمر ١٤٢٩ هـ / ١ / ١٥٢) فيقولون إن الطرف الجنوبي من المدينة بؤرة للأوبئة، أو بؤرة للرذيلة، وعند الرجوع إلى المعاجم نجد الحفرة في الأرض، وهي موقد النار، يقول الخليل: "أي حفرة فأنا أبارؤها بأراً، وهي حفرة صغيرة للنار تُوقد فيها" (الفراهيدي د. ت ٢٩٠/٨، وابن دريد ١٩٨٧ م ٢ / ١٠٩٣، والأنباري ١٩٨٧ م ١ / ٣٠٠)، وتجمع على بؤر (ابو منصور ١٩٨٧ م ٨ / ١٨٩). وقد استعملت أيضاً بمعنى النقطة، وهذا لم تنص عليه المعاجم القديمة وقد أجاز مجمع اللغة في مصر استعمالها بهذا المعنى تقول: تجمعت الحشرات عند بؤرة الصوء، أي النقطة التي تتلاقى عندها الأشعة (مختار عمر ١٤٢٩ هـ / ١ / ١٦٩).

• ابتزاز :

كلمة جديدة تستعمل في لغة السياسة والخصومات السياسيّة، وتشير إلى الاستفادة من أشياء تخصّ الجماعة الأخرى التي يتعارضون معها، وهذه المنافع التي تحتفظ بها الجماعة تسمى (ابتزاز) لها، وقد اكتسبت الكلمة معنى يتجاوز معناها العام، وهو السلب أي الاستحواذ على الشيء بالقوة (مختار عمر ١٤٢٩ هـ / ١ / ٢٠٠، وقلعجي وقنيبي ١٤٠٨ هـ / ٣٨)، وعند الرجوع إلى أصل الكلمة نجدها بمعنى الثياب يقول الخليل: "البز: ضرب من الثياب. والبزاة: حرفة البزاز. والابتزاز: التجرّد من الثياب. وابتزّت من ثيابها، أي: جردت" (الفراهيدي د. ت ٣٥٣/٧، و ابن سيدة ١٤٢١ هـ / ٩ / ١٤، والمطرزي ١٣٩٩ هـ / ٤٢، والفيومي د. ت ١ / ٤٧).

• إحباط :

هي كلمة جديدة اكتسبت معنى جديداً وتستعمل بكثرة في الإذاعات العربيّة والصحف، فالمعاصرون يستعملون هذا المصطلح للإشارة إلى الخيبة والفشل والأذى، هذا التحول في المعنى يعكس تطور اللغة. فقد اكتسبت الدلالة الجديدة خصوصية لم تكن عند الأقدمين، وبهذا المعنى يقول الخليل: "الحبَط: وجع يأخذ البعير في بطنه من كلاً يسنّوئله، يقال: حَبَطَ الإبل تحبَط حَبَطاً. وحَبِطَ عملُه: فسَدَ" (الفراهيدي د. ت ٣ / ١٧٤، ابو منصور ١٩٨٧ م ٤ / ٢٢٨)، أو بمعنى بطل، "حَبَطَ سعيُه: بطل ولم يحقّق ثمرته، فسَدَ وذَهَبَ سُدَى" (مختار عمر ١٤٢٩ هـ / ١ / ٤٣٧)، قال تعالى: ﴿وَلْيُنْذِرْكَ الَّذِينَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ﴾ (آل عمران: ٢٢).

• زمرة :

تشير اللفظة إلى جماعة الناس، وتجمع على زمر (ابن فارس ١٣٩٩ هـ / ٣ / ٢٤، والرازي ١٤٢٠ هـ / ١٣٧، و حسن جيل ٢٠١٠ م ٢ / ٩١٨)، ويمكن لنا أن نلاحظ زيادة استخدام المعربين في عصرنا الحالي لمصطلح (الزمره والزمير) عندما يشيرون إلى أهل الشرّ والعدوان، ولم تكن دلالة الكلمة عند الأقدمين بهذه الخصوصية، ولكنّها اكتسبت في استعمال المعربين المحرّفين فكثر المولد الذي طمس على الفصيح، قال تعالى: ﴿وَسِيقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَىٰ جَهَنَّمَ زُمَرًا﴾ (الزمر: ٧١)، وقوله تعالى: ﴿وَسِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَىٰ الْجَنَّةِ زُمَرًا﴾ (الزمر: ٧٣)، فمصطلح الزمرة يستعمل للإشارة إلى الذين كفروا في الآية الأولى، وإلى الذين آمنوا في الآية الثانية، فكيف ترتب على هذا المصطلح ارتباطه بالشر في اللغة العربيّة المعاصرة (مجلة القاهرة ١٩٩٣ م ٧٣ / ٧٠-٧٢).

• شردمة :

كلمة الشردمة هي اصطلاح يستعمل للإشارة إلى عدد قليل من الناس (الفراهيدي د. ت ٣٠٢/٦، الفارابي ١٤٠٧ هـ / ٥ / ١٩٦٠، وأبو حيان الاندلسي ١٤٠٣ هـ / ١٨٧)، وقيل شردمة بالبدال والجمع شراذم (ابن منظور ١٤١٤ هـ / ١٢ / ٣٢٢)،

قال تعالى: ﴿إِنَّ هَؤُلَاءِ لَشِرْذِمَةٌ قَلِيلُونَ﴾ (الشعراء: ٥٤)، ودلالة الكلمة عند المعاصرين اكتسبت معنى سلبياً خاصاً فلا يكاد يستعملونها إلا نبراً، نحو قولهم: إن شرادم الصهاينة دمرت الحواضر (مجلة القاهرة ١٩٩٣ م ٧٣ / ٧٥).

• التظاهر والمظاهرة:

والمصدران يدلّان على التعاون والمساعدة (الحميري ١٤٢٠ هـ / ٢٦٣ / ٧، وابن الاثير ١٣٩٩ هـ / ١٦٦ / ٣)، يقول الرازي (ت ٦٦٦ هـ): "والمظاهرة المعاونة، والتظاهر التعاون واستظهر به استعان به" (الرازي ١٤٢٠ هـ / ١٩٧)، وظهرت عليه أعبته وظهر علي أعانني (ابن منظور ١٤١٤ هـ / ٥٢٥ / ٤)، قال تعالى: ﴿وَإِنْ تَظَاهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَجِبْرِيلُ﴾ (التحریم: ٤)، أمّا في الاستعمال الحديث فيدلّ على الظهور ليعلنوا عن رضاهم، أو سخطهم على شيء يهتمهم. والسامرائي يوصي بضرورة ادخال مثل هذه الدلالات إلى المعجم الحديث وذلك لحاجة هذا العصر إلى هذه المادة الجديدة التي تتسم بهذه الخصوصية (مختار عمر ١٤٢٩ هـ / ١ / ٧٩).

• انتهازي:

وقد طرأ تغيير على دلالاته الأصلية ف"انتزه ونهزه: إذا دفعه. وانتزه الفرصة: إذا اغتمها. وفي كلام أبي الأسود الدؤلي: إن سئل أرز، وإن دعي انتزه. أرز: أي انقبض" (الحميري ١٤٢٠ هـ / ١٠ / ٦٧٨٢)، أمّا في استعمال المعاصرين فقد اكتسب خصوصية سلبية، فالانتهازي هو الشخص الذي يستغل الفرص، والظروف والمناسبات للحصول على مصالحه الشخصية (مجلة القاهرة ١٩٩٣ م ٧٣ / ٨٦).

ما استعاره الفرس من العربية وما كان منهم - إبراهيم السامرائي

نشر الأستاذ إبراهيم السامرائي بحثاً في مجلة مجمع اللغة العربية في القاهرة، اشتمل البحث على عينة من الألفاظ. تبين ما اقترضه الفرس من العربية وما استعارته العربية منهم، وقد أشار السامرائي إلى أنّ هذه المسألة قد ناقشت التعريب في كتاب الجماهرة ونوقشت الآراء الفارسية والعربية، كما أظهر العلماء اهتماماً كبيراً وأوماً إلى مشاركته في المؤتمرات والندوات التي تعمل على إثراء هذه الأفكار، وأنه كتب كتاباً يهدف إلى تضمين إضافات في هذا السياق.

اللغة ما تواضع عليه القوم من الكلام، أو أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم (الخفاجي د. ت ٣٣، ابن جني د. ت ٣٤ / ١)، و اللغة العربية لفظ اشتق من عرب يعرب عربياً: أي فصح بعد كئنة (مصطفى وآخرون د. ت ٩٥ / ٢)، وتعد من بين أهم اللغات السامية القديمة التي وردت من النصوص التراثية العربية فضلاً عن القرآن الكريم، وقد يطرأ عليها التطور وفق ضروريات الحياة لما انماز به من صفتي الاشتقاق والإعراب، الذي يرفدها بدوافع النمو والحياة، مما يجعل منها لغة تزامن حركة تطوّر العصر عن طريق تاريخ الإنسان (انيس د. ت ٢٧، والخوري ١٩٨٧ م ١١، والقنيس ١٩٩٠ م ٧٩).

أمّا اللغة الفارسية فأصل التسمية يرجع إلى (بارس أو فارستان) نسبة إلى إقليم فارس فغلب اسم هذا الإقليم على البلاد واللغة التي يقطنها الإيرانيون (الجبوري ١٩٨٤ ١٠٢)، وتأتي بعد اللغة العربية في المرتبة ضمن لغات العالم الإسلامي، فقد اطلق بعض اللغويين عليها (فرنسية الشرق) وذلك لتعقيها في الشرق الأوسط ولما لها من أهمية أيضاً في الأدب والثقافة كما هو حال اللغة الفرنسية (الشورابي والشيرازي ١٩٨٩ م ٣).

فاللغة الفارسية قد تأثرت في اللغة العربية لعوامل عدة أبرزها العامل الديني الذي بفضلله أصبح الفرس ينظرون للعربية نظرة مقدّسة؛ لأنها تمثل لغة القرآن الكريم، وأدى ذلك إلى إقبال الفرس على تعلم العربية لفهم القرآن الكريم، وكذلك لسهولة حفظها وكتابتها، مما جعلهم ينفرون من اللغة البهلوية التي كانت رائجة في بلاد فارس لكونها اقترنت في أذهانهم بالمجوسية، كما تميّزت حروفها بالتعقيد مما يحتاج إلى وقت طويل لتعلمها مقارنة باللغة العربية (السيد غنيم ١٩٩٠ م ٢٢)، ونتيجة للفتوحات الإسلامية وبسط السيطرة على بلاد فارس أسفر إلى انتقال الكثير من الألفاظ العربية إلى اللغة الفارسية

التي تخصّ مجال السياسة والإدارة المستعملة في الكتب والوثائق الرسمية، فكان لزاماً على من يرغب في إدارة الدول عليه أن يتقن اللّغة العربيّة (الصياد ١٩٨٦م ١٠، ١٤، ١٥، والجاحظ د. ت ١٩ / ١).

ومن مظاهر التأثير اللّغوي في الفارسيّة استعمالهم الحروف العربيّة في الكتابة لعزوفهم عن حروف اللّغة البهلويّة لصعوبتها، كما ابتكروا رسماً لأربعة حروف ليس لها وجود في العربيّة (پ، ژ، چ، گ)، وبذلك أصبحت الفارسية تتكون من اثنين وثلاثين حرفاً (المجذوب ٢٠٠١م ٢٩)، وهذا الانتقال من استعمال اللّغة البهلويّة وما ترتّب عليه من ظهور لغة جديدة هي اللّغة الدريّة أدى باللّغة الفارسيّة أن تجعل من اللّغة العربيّة المنهل الأساس الّتي تستقي منها المصطلحات والكلمات الّتي تُعني بها قاموسها (الصياد ١٩٨٦م ١١-١٢، وعبد المنعم د. ت ٢٢)، وكذلك نقل عبارات عربيّة ذكرها بين العبارات الفارسيّة (عبد المنعم د. ت ٢٢).

لم يسلم ابن دريد من انتقاد العلماء على الرغم ما عرّف به فقد قال عنه ابن جني: "وأما كتاب الجمهرة ففيه أيضاً من اضطراب التصنيف وفساد التصريف ما أعذر واضعه فيه، لبعده عن معرفة هذا الأمر، ولما كتبه وقعت في متونه وحواشيه جميعاً من التنبيه على هذه المواضع ما استحيت من كثرته" (ابن جني د. ت ٣ / ٢٩١) كما انتقصه الأزهرى بقوله: "وممن ألف في عصرنا الكتب فوسم بافتعال العربيّة وتوليد الألفاظ الّتي ليس لها أصول، وادخال ما ليس من كلام العرب في كلامهم أبو بكر بن دريد" (ابو منصور ١٩٨٧م ١ / ٢٧)، وكذلك انكار نفطويه (ت ٣٢٣هـ) نسبة الكتاب، وأنّه قد أعاد تحرير كتاب العين، ولكن عند النظر في كتاب الجمهرة يتبيّن أنّه على قدر من العلم والثقة، واتباعه الأصول العربيّة وعدم التكلّف وحسن الرواية، وقد بيّن المسعودي قدر ابن دريد وأثنى عليه بقوله: "وكان ابن دريد ببغداد ممن برع في زماننا هذا في الشعر، وانتهى في اللّغة، وقام مقام الخليل بن أحمد فيها، وأورد أشياء في اللّغة لم توجد في كتب المتقدمين" (المسعودي ١٤٠٩هـ ٤ / ٣٢٩، وابن خلكان ١٣٩٧هـ ٤ / ٣٢٣). وردّ السيوطي على هذه الادعاءات بقوله: "قلت: معاذ الله، هو بريء مما رمي به، ومن طالع كتاب الجمهرة رأى تحريه في روايته، وسأذكر في الكتاب ما يعرف منه ذلك ولا يقبل فيه طعن نفطويه" (سليمان حمودة ١٤١٠هـ ٦٣٠)، أما في تأوله لرأي ابن جني فيرى السيوطي بأنّه قول صادر عمّن تمكّن في الصرف، وأنّ بُعد ابن دريد عن فن الصرف وقربه من اللّغة لا يعني جهالته (سليمان حمودة ١٤١٠هـ ٦٣٠)، أما السامرائي فيرى أنّ العلماء العرب الأوائل لم يكونوا محيطين بشكل كافٍ بما هو فارسيّ من عربيّ، فابن دريد يرد كثيراً من الألفاظ الى الفارسيّة وأهل اليمن ما لم يكن بها علم، كما أنّ الجواليقي في (المعرب) ذهب الى أنّ (الكنيسة) فارسيّة الأصل أو قيل حبشيّة، فلم يدرك البُعد بين اللّغتين (مجلة القاهرة ١٤٢٠هـ ٨٤ / ١١٥).

لكن الناظر في الكتب والمعاجم العربيّة عند القدما يرى أنّهم نوهوا إلى قضية المعرب والدّخيل وأخذت حظاً كبيراً في المعاجم، وقد وضع لها بعض القواعد والأسس لتمييز الكلمات الأصيلة من الدّخيلة (محمد باسل ٢٠٠٢م ٣٤)، فالخليل وسيبويه قد أشارا إلى هذه القضية كما تحدّث عن ذلك علماء اللّغة كابن دريد في (الجمهرة) والجواليقي (ت ٥٤٠هـ) في (المعرب) والفيروز آبادي (ت ٨١٧هـ) في (القاموس) والخفاجي (ت ١٠٦٩هـ) في (شفاء الغليل)، وقد كان المعرب من أوائل المصنّفات الّتي انفردت في الحديث عن هذه المسألة، ولكنّ العرب الأوائل لم يفرقوا بين هذين المصطلحين فجعلوا مصطلحي المعرب والدّخيل مترادفين مما أدى إلى استعمال مصطلح المعرب بدل الدّخيل (الجواليقي ١٤١٩هـ ٥، و الخفاجي ١٣٧١هـ ٢٣، و محمد باسل ٢٠٠٢م ٣٤).

وبيّن السامرائي أنّ الألفاظ المستعارة من العربيّة إلى الفارسيّة ألحقها لاحقة فارسيّة أو أنّهم يضمنونها في مركب فارسيّ، كما أنّ هذه الألفاظ تدلّ على أسماء معنى كألفاظ العقيدة، أو الفلسفة، أو كالمصادر المجردة، فقد عاد السامرائي بعد ما تبين له من الخلط الكثير في الألفاظ أنّ يذهب إلى الفرس ليسهل القول فيما أخذوه من العربيّة وما كان لهم فتنبع

الألفاظ وأدرجها على نظام المعجم (مجلة القاهرة ١٤٢٠ هـ / ٨٤ / ١١٥)، وقد ذكر السامرائي مائة وأربعة لفظاً وقد اكتفيت بعرض بعض من هذه الألفاظ التي أشار إليها:

- آب حيات كلمة فارسية بمعنى (ماء الحياة)، مركبة من كلمة فارسية (آب) التي تعني (ماء) وأخرى عربية هي (حيات) بمعنى (حياة) وقد بسطت الفرس التاء في هذه الكلمة وغيرها.
- أبجد خوان كلمة فارسية بمعنى (مبتدئ)، مركبة من كلمة عربية (أبجد) وهي المركبات (أبجد، هوز، حظي...)، ثم لحقت بها الكلمة الفارسية (خوان) بمعنى (قارئ) لتصبح بمعنى (مبتدئ) (مجلة القاهرة ١٤٢٠ هـ / ٨٤ / ١١٥).
- إبلاغية كلمة فارسية بمعنى (إعلام أو تبليغ يصدر من جهة رسمية)، وتعد هذه اللفظة من المصادر العربية وهو إبلاغ، إلا أن الزيادة في الياء المشددة، وحرف الهاء لم يكن على منهج العرب في المصادر الصناعية.
- اجتناب كردن بمعنى (تجنب أو ابتعد عن عمل أو صنع) فالاجتناب مصدر اجتنب بمعنى (تجنب)، أما كردن بمعنى (عمل أو صنع).
- أمنية بمعنى (رجال الشرطة) والأصل فيها (الأمن).
- بلحاظ بمعنى (ملاحظة بالنظر) وهذا المركب من الجار والمجرور أجمعه من العربية (مجلة القاهرة ١٤٢٠ هـ / ٨٤ / ١١٨-١٢٨).
- بهاريات بمعنى (قائد ربعية)، فقد جمعت على طريقة العرب بالألف والتاء ومفردها (بهاريه) بالنسبة إلى (بهار) أي ربيع، وقد شاعت هذه الكلمة في الأدب العباسي.
- حرام خوار بمعنى (أكل الحرام، الذي يقبل الرثوة) وخوار بمعنى (مأكول أو حقير).
- خرابات بمعنى (الحانات)، وهي جمع لكلمة (خرابة) وهي في الأصل من العربية بمعنى (الخراب).
- صدا دار بمعنى (ذو صوت أو صدى) وهي كلمة عربية الأصل وتدل عند الفرس في مركبات عدة، نحو صدارات جوي بمعنى (طالب المقامات العالية)، وصدى نشين بمعنى (الذي يتصدر في المجلس أو بمعنى وزير أو زعيم) (مجلة القاهرة ١٤٢٠ هـ / ٨٤ / ١٣٦-١٤٥).

ما رسب في اللغة العامية من اللهجات القرآنية - محمود الملاح

نشر الأستاذ محمود الملاح بحثاً في مجمع دمشق يتناول فيه اللهجات العامية في العراق، فضلاً عن دراسة القراءات القرآنية، وأثرها على اللهجات العامية فقد بقي الكثير من هذه القراءات التي عزلت عن لغة الدراسة؛ حفظاً لوحدة التعبير؛ لذلك انتقى أسهل القراءات وأبعدها عن التعقيد لعامة الناس، كقراءة عاصم وقراءة نافع. نتيجة لإبعاد هذه اللهجات، انتشرت اللهجات العامية ولم تستفد من الإعراب، فنرى الإمالة مازالت متوارثة في أذهان الناس في الحواضر، ابتداءً من تكريت الملحقة ببغداد ثم الموصل، مع ذلك لم نسمع أهل البادية يميلون الفأ أو هاء (مجلة دمشق ١٣٨٣ هـ / ٣٩، ١ / ١٢٩).

ولا شك فيه أن دراسة اللغات العامية الحديثة أهمية كبيرة، فمن خلالها نسلم إلى ما أصاب العربية الفصحى من تغير، والكشف عن الكثير من الظواهر اللغوية. فقد احتفظت اللهجة العامية ببعض الظواهر اللغوية التي يمكن إرجاعها إلى القراءات القرآنية. فاللغة كما عرّفها ابن جني: "أصوات يعبر كل قوم عن أغراضهم" (ابن جني د. ت ٣٤/١)، أو فعل لساني يصدر عن المقصود بإفادة الكلام (ابن خلدون ١٤٠٨ هـ / ٧٥٣)، ويرى محمود فهمي حجازي أن اللغة تجسد نظاماً من الرموز الصوتية، وأن الخصائص الصوتية والصرفية والدلالية والنحوية للتراكيب اللغوية، يقرر أيهما من اللغة الفصحى أو العامية، ولكن أبناء اللغة العربية يقفون موقفًا مميّزًا ويكاد يتفقون على استعمالها بشكل موحد ومتفق عليه في كتاباتهم العلمية والأدبية والثقافية (حجازي ١٩٦٢ م / ١٨).

أما اللهجة فيعرفها إبراهيم أنيس بأنها: "مجموعة من الصفات اللغوية تنتمي إلى بيئة خاصة" (انيس د. ت ١٦)، أو "طريقة معينة في الاستعمال اللغوي توجد في بيئة خاصة من بيئات اللغة الواحدة" (حامد هلال ١٩٩٣ م ٣٣). فاللهجة إذن مجموعة من الصفات والسمات اللغوية التي تخص بيئة معينة (السيد حسن ١٩٨٦ م ٢٨)، والنظر في لهجات العرب يجد أن كل لهجة لها خصائصها التي تمتاز بها فبعضها ما يرتبط بالمستوى الصوتي، الذي يتمثل في كيفية نطق الأصوات، وبعضها ما يتصل بالجانب الدلالي الذي يتجلى بتنوع معاني الألفاظ بين القبائل، وقد تمتاز أيضًا باختلاف بنية الكلمة (انيس د. ت ١٦، و الزجاجي ١٩٩٩ م ٥٩، و عبد التواب ١٩٩٩ م ٧٢)، ولم تكن العلاقة بين مصطلح اللغة واللهجة واضحة عند العرب، فبعضهم يطلق على اللهجة مصطلح (اللغة) تارة و(لحن) تارة أخرى؛ فالخط الفاصل بينهما يصعب معرفته (ماريو باي ١٩٧٢ م ٢١١).

أما فيما يخص اللغة العامية فهي خلاف الخاصة، وتجمع على عوام، والنسبة إليها عامي (أحمد رضا ١٣٧٧ هـ- ١٣٨٠ هـ ٤ / ١١، و ابو منصور ١٩٨٧ م ١ / ٨٨)، فاللغة العامية هي التي تستعمل في الشؤون الاعتيادية، والتي يحصل بها الكلام اليومي (زكريا سعيد ١٩٦٤ م ٥٤-٤٣)، وتسمى باللغة المحكية أو الدارجة (بديع يعقوب ١٩٨٠ م ١٤٤-١٤٥) وهذه اللهجة تمثل جزءًا من كل أو فرعًا من أصل، ولها طريقة أداء محددة وخاصة لما هو عام في بيئة لغوية محددة، فلها صفات لغوية تنتسب إلى بيئة محددة، تتحدث فيها أفراد وعشائر معينة (انيس د. ت ١٦)، وبعد اختلاط أهل المدن بمن دخلها من الأمم الأخرى، فتولد من ذلك اللهجة العامية، وكذلك انتقلت بعض الألفاظ الأعجمية إلى اللهجات العامية في العصر الحديث، فقد تسربت كثير من ألفاظ لغات البلاد المحتلة إلى بلدان العرب التي أتاحت للاحتلال الاتصال المباشر بأهلها اتصالاً سياسياً واقتصادياً وثقافياً فنجد في اللهجة العراقية الكثير من الكلمات الفارسية والإنجليزية والكردية والتركية. وذهب بعض الأدباء للمطالبة بالاعتماد على العامية بل ذهب بعضهم إلى أبعد من ذلك اتهام الفصحح، "يجد أن التمسك باللغة العربية من بواعث تأخرنا الاجتماعي" (محمد حسين ٢٠٠٤ م ٢٣٢).

والأستاذ محمود الملاح قد استقرأ بعض المواضيع التي تحدث فيها الإمالة في اللهجة الموصلية الأصلية، فالإمالة تعني العدول والانحراف إلى الشيء (ابن منظور ١٤١٤ هـ ١١ / ٦٣٦، والزبيدي د. ت ٣٠ / ٤٣٤)، أي تقريب الألف نحو الياء والفتحة إلى الكسرة (المبرد د. ت ٣ / ٤٢، والجزري د. ت ٢ / ٣٠)، وقد عرفها المحدثون بأنها تقريب الفتحة من الكسرة سواء أكانتا قصيرتين أو طويلتين (انيس د. ت ٦٤، وشلبي ٢٠٠٨ م ٧٨)، والإمالة تكون على ضربين "إمالة متوسطة، وإمالة شديدة، والقراء يستعملونها معاً، فالإمالة المتوسطة حقها أن يؤتى بالحرف بين الفتح المتوسط، وبين الإمالة الشديدة، والإمالة الشديدة حقها أن تقرب الفتحة من الكسرة والألف من الياء، من غير قلب خالص ولا إشباع مبالغ" (بابي شامة ١٩٨١ م ٢٠٤)، وتسمى الإمالة المتوسطة بالتقليل أو التلطيف، أو بين بين أو الصغرى، وتسمى الإمالة الشديدة أو المحضة بالبطح، أو الاضجاع، أو الكبرى أو اللي (العدوي ٢٠٠٦ م ٢ / ٥٤٥)، وأن صوت الإمالة هو صوت أمامي متوسط الارتفاع، نصف ضيق غير مدو، عند نطقه تكون مقدمة اللسان مرتفعة بصورة أقل مما يحدث مع الكسرة الخالصة، أي بين الحالة التي يكون فيها اللسان مستويًا في قاع الفم كما هو الحال مع الفتحة، والحالة التي يكون فيها مرتفعًا كما في نطق صوت الكسرة الخالصة (الموسوي ١٩٩٣ م ١٠١)، ومن القبائل التي اشتهرت بالإمالة طي، وقيس، وتميم، وأسد، وبكر بن وائل، وعبد قيس، وتغلب (انيس د. ت ٦٠، و علم الدين الجندي ١٩٨٧ م ١ / ٢٧٧)، وقد بين الملاح أن في اللهجة الموصلية العريقة قد يميلون إمالة خفيفة للألف أو الهاء أما الإمالة الثقيلة نحو الهاء فيقول: "لم أجد على هذا التقسيم نصًا، واضطرت إلى مراعاة الواقع كما إنني تساهلت في التعبير بإمالة الهاء، وعبارة النحويين إمالة الفتحة قبل الهاء عند الوقف على المختوم بتاء التأنيث، لأن الهاء تصبح حرف علة في اللهجة العامية فتقلب إلى ياء" (مجلة دمشق ١٣٨٣ هـ ٣٩، ١ / ١٣٠).

فالمسألة عندهم لا تخرج عن الألف بإمالة خفيفة نحو قولهم: (جامع يقولون جميع ويقف مكان واقف)، وقد شاع في اللهجة الموصلية إمالة هاء التانيث التي تكون في الوصل تاءً آخر الاسم فتبدل في الوقف هاء (الجزري د. ت ٨٢ / ٢) نحو قولهم في (سنة) (سني)، وقد طرأ على الإمالة عندهم تغيير من "إمالة صوت الفتحة قبل الهاء إلى صوت الكسرة المشبعة فحذفوا هاء التانيث من اللفظ لضعفها وخفائها، ثم جعلوا صوت الفتحة على النون كصوت الياء ثم أشبعوا الكسرة فصارت ياء" (البكري ٢٠١١ م ٩١ / ١) ، كما بين الملاح أن الإمالة الثقيلة في الهاء واردة في القرآن الكريم عند القراء المصريين مثل (اولئك اصحاب الجني)، ويقول الملاح: "وكنتم أظن أن الإمالة في القرآن الكريم كلها معتدلة، حتى سمعت قراء مصر المعتبرين، وفي نظري أن الإمالة القوية كسر لا إمالة" (مجلة دمشق ١٣٨٣ هـ ٣٩، ١٣١/١).

ويبدو أن هذه الإمالة التي وقعت في اللهجة الموصلية جاء موافقة للإمالة الشائعة في القراءات القرآنية التي غلبت في البيئة العراقية ، فهي موافقة لقراءة الكسائي أحد القراء السبعة فقد اشتهرت بإمالة تاء التانيث، فتأثر أصحاب هذه البيئة بقبائل وسط الجزيرة وشرقها، التي يعرف عنها بالإمالة في لهجاتها، وهذا يبين لنا سبب حدوث الإمالة في اللهجة الموصلية إذ قطنت هذه القبائل الموصل فتأثرت لهجة أبناءهم بهم، كما أنها امتداد للهجة العراقية المشهورة بالإمالة (الداني ١٩٨٤ م ٥٤، والجزري د. ت ٦٢ / ٢، وانيس د. ت ٦٠، والبكري ٢٠١١ م ٩٠/١).

وبين الملاح أن في اللهجة الموصلية ينقلون حركة الهمزة إلى الحرف الساكن قبلها فتقلب ألفاً ثم تحذف وهذا الإبدال من لغة العرب، نحو قولهم إذ يقول: "ولما كانت العامية تبتدئ بالسكون كثيراً يحتاج إلى همزة وصل كثر هذا الصرب من النقل مثل: (خذ لكتاب) بسكون وكسر واصله (خذ الكتاب) بكسر وسكون" (مجلة دمشق ١٣٨٣ هـ ٣٩، ١٣٢/١)، يقول سيويوه: "واعلم أن الهمزة التي تحقّق أمثالها أهل التحقيق من بني تميم وأهل الحجاز وتجعل في لغة أهل التخفيف بين بين، تبدل مكانها الألف إذا كان ما قبلها مفتوحاً والياء إذا كان ما قبلها مكسوراً والواو إذا كان ما قبلها مضموماً. وليس ذا بقياس متلئب، وإنما يحفظ عن العرب" (سيويوه ١٤٠٨ هـ ٣ / ٥٥٤)، وحذف الهمزة في اللفظ مشهور عند أمن اللبس، فيقولون خطيئة خطي، ويستهبزون يلفظونها (يستهبزون) (حمادي رجب ١٤٣٢ هـ ٧٤، و سليمان د. ت ٣٣٩).

كما بين أن الإبدال بين حرفي القاف والكاف واقع في اللهجة العراقية، وقد اعترض على رأي ابن خلدون عندما شمل الجبل العربي قاطبة بهذا الإبدال، إذ يقول: "وفتح ابن خلدون علينا مشكلاً هو قلب القاف المعهودة كافاً في الجبل العربي قاطبة، والإشكال من جهة شموله لا من جهة وقوعه، لأنه وارد مما اذكره قراءة (فأما اليتيم فلا تكهر)... وهذا المخرج شائع في العراق إلا الموصل وتكررت باستثناء أحياء معينة، وليس مطرداً" (مجلة دمشق ١٣٨٣ هـ ٣٩، ١ / ١٣٤)، فتتعاقب القاف والكاف في بعض الألفاظ في اللهجة الموصلية نحو قولهم: (حط اي قحط ودكمة اي دقمة)، وتنسب هذه القاف إلى قيس، وتميم، وأسد، والكاف إلى قريش (ابن السكيت ١٩٧٨ م ١١٣-١١٤).

ومن الخصائص البارزة التي أشار إليها الملاح هو كسر حرف المضارعة الألف وما جاوره (مجلة دمشق ١٣٨٣ هـ ٣٩، ١ / ١٣٥)، إذ إن اللهجة الموصلية تميل إلى كسر حرف المضارعة كقولهم (نستعين، يكتب) وهي لغة تنسب إلى قبيلة بهراء لذا يطلق عليها (ثلثة بهراء) (ابن جني ٢٠٠٠ م ٢٤٢/١)، وقد تكلمت بها قبيلة ربيعة، وتميم، وهذيل، وقيس، وأسد (ابن منظور ١٤١٤ هـ ١٥ / ٤٠٢)، وقد أشار سيويوه إلى ذلك بقوله: "للأسماء كما كسرت ثاني الحرف حين قلت فعل وذلك في لغة جميع العرب إلا أهل الحجاز، وذلك قولهم: أنت تعلم ذلك، وأنا اعلم، وهي تعلم، ونحن نعلم ذلك" (سيويوه ١٤٠٨ هـ ٤ / ١١٠).

وقد أيدت القراءات القرآنية هذه الظاهرة، كقراءة عبيد بن عمر الليثي، وزر بن حُبَيْش، ويحيى بن وثاب، والنخعي، والأعمش، بكسر نون (نستعين) (الاندلسي ١٤٢٠ هـ ١ / ٤٢)، وهذه الظاهرة ما تزال موجودة في اللهجات الحديثة كلهجة

العراق موطن قبائل ربيعة، وتميم، وأسد(الواحد وافي ٢٠٠٤ م ٢١٨)، كما أنّ الموصلية يقلب حرف السين صاد كقولهم: (صاح أي ساج) وهذا القلب وارد في القراءات مثل (صراط أصله سراط)(مجلة دمشق ١٣٨٣ هـ ٣٩، ١/١: ١٣٥-١٣٦)، فقد قرأ قُنبُل محمد بن عبد الرحمن المكي(ت ٢٩١ هـ) عن ابن كثير(ت ٧٧٤ هـ)، ورويس(ت ٢٣٨ هـ) عن يعقوب الحضرمي(ت ٢٠٥ هـ) الصراط بالسين(البغدادي ١٩٨٠ م ١٠٥، والجزري د. ت ١/١، ٢٧١، والداني ١٩٨٤ م ٨١)، وقد أشار سيبويه إلى هذا الإبدال في باب "ما تقلب فيه السين صاذاً في بعض اللغات"(سيبويه ١٤٠٨ هـ ٤/٤٧٩).

وأشار الملاح إلى ظاهرة اللتعة في اللهجة الموصلية وهي قلب الزاء غيناً، بأنه ليس قياسياً(مجلة دمشق ١٣٨٣ هـ ٣٩، ١/١٣٧) إذ يقولون: (حغامي اي حرامي وغاح اي راح)، وتعد اللتعة بالغين أقلها قبلاً وأوجدتها في ذوي الشرف وبلغائهم من الناس وعلمائهم وكبارهم(الجاحظ د. ت ١/٥٣).

الخاتمة

درس الباحثون العراقيون في المستوى الدلالي اقتراض اللغات بعضها من بعض ومدى تأثيرها في غيرها من اللغات، والبحث في أصل وجذر الكلمات في المعجم العربي، وبيان الصلة بين اللغة العامية واللغة الفصحى وما تبقى من هذه اللغة فيها ودراسة تأثير اللهجات، والتداخلات الثقافية، وكيفية نشأة المعاني في السياقات المختلفة وعالج الباحثون الدلالة اللغوية إذ ركزوا على تحليل معاني الكلمات وتطورها عبر الزمن، فتمكّنوا من توضيح كيف تتغير دلالات الألفاظ بناءً على السياق الاجتماعي والثقافي.

المصادر والمراجع

- إبراز المعاني من حرز الاماني: عبد الرحمن بن اسماعيل المعروف بابي شامة (ت ٥٦٦هـ)، تحقيق إبراهيم عطوة عوض، دار الكتب العلمية، ١٩٨١م.
- اسس علم اللغة: ماريو باي، ترجمة احمد مختار عمر، منشورات جامعة طرابلس، ١٩٧٢م.
- الامالة في القراءات اللهجات العربية: عبد الفتاح شلبي، مكتبة هلال - بيروت ٢٠٠٨م.
- البحر المحيط في التفسير: أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (ت ٧٤٥هـ) ، تحقيق: صدقي محمد جميل دار الفكر - بيروت، ١٤٢٠هـ.
- البيان والتبيين: أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ (ت ٢٥٥هـ) ، تحقيق: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي (د.ط) (د.ت).
- تاج العروس من جواهر القاموس: محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الرّبيدي (ت ١٢٠٥هـ)، حققه مجموعة من المحققين، دار الهداية.
- تاج العروس من جواهر القاموس: محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الرّبيدي (ت ١٢٠٥هـ)، حققه مجموعة من المحققين، دار الهداية.
- تاريخ الأدب العربي: الدكتور شوقي ضيف، دار المعارف- مصر، الطبعة الاولى، ١٩٦٠-١٩٩٥م.
- تاريخ الدعوة الى العامية وأثرها في مصر: نفوسة زكريا سعيد، دار نشر الثقافة بالاسكندرية، الطبعة الاولى، ١٩٦٤م.
- التحرير الادبي: د. حسين علي محمد حسين (ت ١٤٣١هـ)، مكتبة العبيكان، الطبعة الخامسة، ٢٠٠٤م.
- تحفة الأريب بما في القرآن من الغريب: الشيخ أثير الدين أبي حيان الأندلسي (ت ٧٤٥هـ)، تحقيق: سمير المجنوب، المكتب الاسلامي - بيروت، الطبعة الاولى، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.
- تكلمة المعاجم العربية: رينهارت بيتر أن دوزي (ت ١٣٠٠هـ)، نقله إلى العربية وعلق عليه: محمد سليم النعيمي، وجمال الخياط، وزارة الثقافة والإعلام، الجمهورية العراقية، الطبعة الاولى، ١٩٧٩م - ٢٠٠٠م.
- تهذيب اللغة: محمد بن احمد بن الازهري الهروي ابو منصور (ت ٣٧٠هـ) تحقيق: رمزي منير بعلبكي الناشر دار العلم للملايين - بيروت الطبعة الاولى ١٩٨٧م.
- التيسير في القراءات السبع ابو عمرو الداني (ت ٤٤٤هـ)، تحقيق اتو برتزل، دار الكتاب العربي بيروت، الطبعة الثانية، ١٩٨٤م .
- جلال الدين السيوطي عصره وحياته وآثاره وجهوده في الدرس اللغوي: طاهر سليمان حمودة، المكتب الاسلامي- بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٠هـ - ١٩٨٩م.
- جمهرة اللغة: أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (ت ٣٢١هـ)، تحقيق: رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين - بيروت، الطبعة الاولى، ١٩٨٧م.
- الخصائص: أبو الفتح عثمان بن جني الموصلية (ت ٣٩٢هـ)، تحقيق محمد علي النجار الهيئة المصرية العامة للكتاب، الطبعة الرابعة، (د.ت).
- دراسات في الالفاظ والموروثات الموصلية: حازم البكري، دار ابن الاثير للطباعة، جامعة الموصل، الطبعة الثانية، ٢٠١١م.
- الدلالات الاجتماعية في بعض المصطلحات الموصلية دراسة ميدانية في مدينة الموصل: ايمان حمادي رجب، العدد (٣٤) شوال ١٤٣٢هـ- ايلول ٢٠١١م.
- ديوان المبتدأ والخير في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر: عبد الرحمن بن محمد بن محمد، ابن خلدون أبو زيد، ولي الدين الحضرمي الإشبيلي (ت ٨٠٨هـ)، تحقيق: خليل شحادة، دار الفكر، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨م.
- الراموز على الصحاح: السيد محمد بن السيد حسن (ت ٨٦٦هـ)، تحقيق: د. محمد علي عبد الكريم الرديني، دار أسامة-دمشق، الطبعة الثانية ١٩٨٦.
- الزاهر في معاني كلمات الناس: ابو بكر محمد بن القاسم الأنباري (ت ٣٢٨هـ)، تحقيق: الدكتور حاتم صالح الضامن، دار الشؤون الثقافية العامة أفاق عربية_ بغداد، الطبعة الثانية، ١٩٨٧م.
- السبعة في القراءات: احمد بن موسى بن مجاهد البغدادي، تحقيق: شوقي ضيف دار المعارف، مصر ، الطبعة الثانية، ١٩٨٠م.
- سر الفصاحة: ابن سنان الخفاجي (ت ٤٦٦هـ) تحقيق: علي فودة، مكتبة الخانجي- القاهرة، الطبعة الأولى، (د.ت).
- سر صناعة الاعراب: عثمان بن جني الموصلية (ت ٣٩٢هـ)، دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة الاولى، ٢٠٠٠م.
- شاعر الغناء والغزل في ايران: ابراهيم امين الشواربي، وحافظ الشيرازي، دار الروضة للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت ، ١٩٨٩م.
- شفاء الغليل فيما في كلام العرب من الدخيل: شهاب الدين أحمد الخفاجي المصري (ت ٩٧٧هـ - ١٠٦٩هـ)، تصحيح وتعليق ومراجعة: محمد عبد المنعم خفاجي، مكتبة الحرم الحسيني التجارية الكبرى، الطبعة لاولى، ١٣٧١هـ - ١٩٥٢م.
- شمس العلوم ودواء كلام العرب المكلوم: نشوان بن سعيد الحميري اليميني (ت ٥٧٣هـ)، تحقيق: د. حسين بن عبد الله العمري - مطهر بن علي الإيراني - د. يوسف محمد عبد الله، دار الفكر المعاصر (بيروت - لبنان)، دار الفكر (دمشق - سورية)، الطبعة الاولى، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.
- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت ٣٩٣هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين - بيروت، الطبعة الرابعة ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧م.
- علم الاصوات اللغوية: مناف مهدي الموسوي، منشورات جامعة السابع من ابريل ليبيا، الطبعة الاولى، ١٩٩٣م.
- علم الدلالة: بييرجيرو، ترجمه عن الفرنسية: الدكتور منذر عياشي، قدم له: الدكتور مازن الوعر، دار طلاس - دمشق، الطبعة الاولى، ١٩٨٨م.

- علم الدلالة: د. احمد مختار عمر، علم الكتب للنشر والتوزيع والطباعة - القاهرة، الطبعة الثالثة، ١٩٩٢.
- علم اللغة العربية: د. محمود فهمي حجازي، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع.
- فصول في فقه اللغة: رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي - القاهرة، الطبعة السادسة، ١٩٩٩م.
- فقه اللغة العربية وخصائصها: اميل بديع يعقوب، دار العلم للملايين بيروت - لبنان، الطبعة الاولى ١٩٨٠.
- فقه اللغة: علي عبد الواحد وافي، مكتبة نهضة مصر القاهرة، الطبعة الثالثة، ٢٠٠٤م.
- الفن ومذاهبه في النثر العربي: أحمد شوقي عبد السلام ضيف الشهير بشوقي ضيف (ت ١٤٢٦هـ)، دار المعارف، الطبعة الثالثة عشرة.
- في اللهجات العربية: ابراهيم انيس، الانجلو المصرية، القاهرة(د.ط).
- القاموس المحيط: مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادي (ت ٨١٧هـ)، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف: محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان، الطبعة الثامنة، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م.
- القاموس المحيط: مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادي (ت ٨١٧هـ)، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف: محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان، الطبعة الثامنة، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م.
- القراءات الشاذة دراسة صوتية ودلالية: حمدي سلطان العوي، دار الصحابة للتراث - مصر، الطبعة الاولى، ٢٠٠٦م.
- القواعد والنصوص الفارسية: فؤاد عبد المعطي الصياد، بيروت دار النهضة العربية للطباعة والنشر ١٩٨٦م.
- القواعد والنصوص الفارسية: فؤاد عبد المعطي الصياد، بيروت دار النهضة العربية للطباعة والنشر ١٩٨٦م.
- كتاب الابدال: يعقوب بن السكيت تحقيق حسين محمد شرف، الهيئة العامة لشؤون المطابع الاميرية، القاهرة، ١٩٧٨م.
- كتاب العين: أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (ت ١٧٠هـ)، تحقيق: د. مهدي المخزومي، ود. لإبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال.
- الكتاب: عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء، أبو بشر، الملقب سيبويه (ت ١٨٠هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة الثالثة، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.
- الكتابات والخطوط القديمة: تركي عطية الجبوري، مطبعة بغداد، بغداد، ١٩٨٤م.
- كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون: مصطفى بن عبد الله كاتب جليبي القسطنطيني المشهور باسم حاجي خليفة أو الحاج خليفة (ت ١٠٦٧هـ)، مكتبة المثنى - بغداد (وصورتها عدة دور لبنانية، بنفس ترقيم صفحاتها، مثل: دار إحياء التراث العربي، ودار العلوم الحديثة، ودار الكتب العلمية)، ١٩٤١م.
- لسان العرب: محمد بن مكرم بن علي أبو الفضل جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي (ت ٧١١هـ) : دار صادر - بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤١٤ هـ.
- اللسانيات وأسسها المعرفية: عبد السلام المسدي، الدار التونسية للنشر.
- اللغة العربية والصحة العلمية: مكارم السيد غنيم، دار النصر للطباعة الإسلامية، القاهرة- مصر ، (د.ط) ١٩٩٠م.
- اللغة الفارسية: محمد نور الدين عبد المنعم: دار المعارف (د.ت) (د.ط)
- اللهجات العربية في التراث: احمد علم الدين الجندي، الدار العربية للكتاب - تونس ١٩٧٨م.
- اللهجات العربية في القراءات القرآنية: عبد الراجحي، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع الرياض، الطبعة الاولى، ١٩٩٩م.
- اللهجات العربية نشأة وتطورا: عبد الغفار حامد هلال، مكتبة وهبة، القاهرة، الطبعة الثانية، ١٩٩٣م.
- المحكم والمحيط الاعظم: أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي (ت: ٤٥٨هـ)، تحقيق: عبد الحميد هندواوي، دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة الاولى، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م.
- مختار الصحاح: زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي (ت ٦٦٦هـ)، تحقيق: يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية - الدار النموذجية، بيروت - صيدا، الطبعة الخامسة، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.
- مختار الصحاح: زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي (ت ٦٦٦هـ)، تحقيق: يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية - الدار النموذجية، بيروت - صيدا، الطبعة الخامسة، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.
- المخصص: أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي (ت ٤٥٨هـ)، تحقيق: خليل إبراهيم جفال، دار إحياء التراث العربي - بيروت، الطبعة الاولى، ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م.
- مروج الذهب ابو الحسن علي بن الحسين بن علي المسعودي (ت ٣٤٦هـ) تحقيق: اسعد داغر، الناشر دار الهجرة قم ١٤٠٩هـ.
- المصباح المنير في غريب الشرح الكبير: أحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي، أبو العباس (ت نحو ٧٧٠هـ)، المكتبة العلمية - بيروت.
- المعجم الاشتقاقي الموصل لألفاظ القرآن الكريم: د. محمد حسن حسن جيل، مكتبة الآداب - القاهرة، الطبعة الاولى، ٢٠١٠م.
- معجم الصواب اللغوي دليل المتقف العربي: الدكتور أحمد مختار عمر بمساعدة فريق عمل، عالم الكتب، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م.
- معجم اللغة العربية المعاصرة: د أحمد مختار عبد الحميد عمر (ت ١٤٢٤هـ) بمساعدة فريق عمل، عالم الكتب، الطبعة الاولى، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م.
- المعجم الوسيط: ابراهيم مصطفى، احمد حسن الزيات، حامد عبد القادر، محمد النجار، دار الدعوة.
- معجم لغة الفقهاء: محمد رواس قلعجي - حامد صادق قنبي، دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الثانية، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م.

- معجم متن اللغة (موسوعة لغوية حديثة): أحمد رضا، دار مكتبة الحياة- بيروت، ١٣٧٧هـ-١٣٨٠هـ.
- معجم مقاييس اللغة: أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (ت ٣٩٥هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ١٣٩٩هـ-١٩٧٩م.
- المعرب من الكلام الاعجمي على حروف المعجم: أبو منصور موهوب بن أحمد بن محمد بن الخضر الجواليقي (ت ٥٤٠هـ)، وضع حواشيه وعلق عليه: خليل عمران المنصف، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م.
- المعرب والدخيل في اللغة العربية: كل محمد باسل، باكستان، تحقيق محمود عبد السلام أحمد شرف الدين، الجامعة الإسلامية العالمية، إسلام آباد، ٢٠٠٢م.
- المُعرب في ترتيب المعرب: أبو الفتح ناصر الدين المطرزي (ت ٥٣٨هـ _ ٦١٠هـ)، تحقيق: محمود فاخوري، وعبد الحميد مختار، مكتبة اسامة بن زيد، حلب- سورية، الطبعة الأولى، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.
- مفتاح الفارسية: عبد الله الخالدي طلال المجذوب، دار الحق، بيروت ٢٠٠١م.
- المقتضب: محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الثمالي الأزدي، أبو العباس، المعروف بالمبرد (ت ٢٨٥هـ)، تحقيق: محمد عبد الخالق عزيمة، علم الكتب - بيروت.
- النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة: يوسف بن تغري بردي بن عبد الله الظاهري الحنفي، أبو المحاسن، جمال الدين (ت ٨٧٤هـ)، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دار الكتب- مصر.
- النشر في القراءات العشر: محمد بن محمد بن الجزري، اشرف على تصحيحه: علي محمد الضباع، دار الفكر للطباعة - بيروت (د.ت).
- النهاية في غريب الحديث والأثر: مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير (ت ٦٠٦هـ)، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي - محمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية - بيروت، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.
- هدية العارفين: اسماعيل باشا البغدادي، (ت ١٣٣٩هـ)، استانبول، ١٩٦٤.
- وفيات الاعيان: أبو العباس شمس الدين احمد بن محمد بن ابي بكر بن خلكان (ت ٦٨١هـ)، تحقيق: الدكتور إحسان عباس، دار صادر، بيروت ١٣٩٧هـ- ١٩٧٧م.

الدوريات

- الاشتقاق وتنمية الالفاظ: حامد صادق القنيس، مجلة لسان العربي، عدد ٣٤، مكتب تنسيق التعريب الرباط ١٩٩٠م.
- الالفاظ الأيوبية في كتاب (تقويم النديم) - الدكتور محمد رضا الشببي، مجلة مجمع اللغة العربية في القاهرة، العدد: ٨٤، ١٤٢٠هـ_ ١٩٩٩م.
- التنمية اللغوية ودور الاشتقاق فيها: شحادة الخوري، مجلة لسان العربي مكتب تنسيق التعريب، الرباط عدد ٢٩، ١٩٨٧م.
- الدلالة بين السلب والايجاب - إبراهيم السامرائي، مجلة مجمع اللغة العربية في القاهرة، العدد: ١٤١٤، ٧٣هـ_ ١٩٩٣م.
- اللغة والكتابة: د. عامر سليمان، موسوعة الموصل الحضارية، مجلد ١، دار الكتب للطباعة والنشر- جامعة الموصل.
- ما استعاره الفرس من العربية وما كان منهم - إبراهيم السامرائي، مجلة مجمع اللغة العربية القاهرة، العدد: ٨٤، ١٤٢٠هـ_ ١٩٩٩م.
- ما رسب في اللغة العامية من اللهجات القرآنية- محمود الملاح مجلة المجمع العلمي للغة العربية في دمشق: المجلد: ٣٩، الجزء: ١، ١٣٨٣هـ_ ١٩٦٤م.